

## عصمة الأنبياء في القرآن الكريم

(204) نعم هناك آيات بالخصوص دالّة على عصمته من العصيان ومصونيته من الخطأ، كما أنّ هناك آيات وردت في حقه وقعت ذريعة لمنكري العصمة، ولاجل ذلك أفردنا بحثاً خاصاً في هذا المقام لنوفيه حقه. أمّا ما يدل على عصمته من العصيان والخلاف، فيكفي في ذلك قوله سبحانه: (وَإِنَّ كَادُوا لَيَفْتِنُوكَ وَإِنَّكَ لَلَّيْفُتُنْزِلُكَ عَنِ السَّمَاءِ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لَتُنْفِتِرْنَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ لَهُ وَإِذَا لَاتُ خَذُوكَ خَلِيلًا \* وَلَوْ لَا أَنْ تَبِيَّتْ ذُنُوبُكَ لَقَد كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا \* إِذَا لَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْهِمْ نَصِيرًا) (1) أنّ المشركين قالوا له: كف عن شتم آلهمنا، وتسفيه أحلامنا، واطرد هؤلاء العبيد والسقاط الذين رائجهم رائحة الصنان (2) حتى نجالسك ونسمع منك، فطمع في إسلامهم، فنزلت الآية. (3) ولتوضيح مفاد الآيات نبحت عن أمور: 1. أنّ الآيات كما سنرى تشير إلى عصمته، ومع ذلك استدلت المخطئة بها على خلافها، وهذا من عجائب الأمور، إذ لا غرو في أنّ تتمسك كل فرقة بقسم من الآيات على ما تتبناه، وإنّما العجب أن تقع آية واحدة مطرحاً لكلتا الفرقتين، فيفسرها كل حسب ما يتوخاه، مع أنّ الآية لا تتحمل إلا معنى واحداً لا معنيين متخالفين. 2. أنّ الضمير في كلا الفعلين (كادوا ليفتنوك) يرجع إلى المشركين،

\_\_\_\_\_ 1 . الإسراء: 73 - 75. 2 . الصنان: نتن الا ربط. 3 . مجمع البيان: 3|431.